Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهنا يضع الحكيم أيدينا على بداية محاولاته التى يسميها فى مقدمة الطبعة الأولى من "رحلة الربيع والخريف" – قصائد شعرية نثرية – ثم يقف حائراً فى مقدمة الطبعة الثانية لنفس الكتاب متسائلا "لست أدرى إلى أى مذهب شعرى بالضبط يمكن أن ينتمى هذا النوع".

يقول الحكيم متأثرا بالفن الجديد الذى تحدث عنه "ولقد أغرانى هذا الفن الجديد فى السنوات العشرين من هذا القرن – وأنا فى باريس – بالشروع فى المحاولة.. فكتبت بضع قصائد شعرية نثرية من هذا النوع، وهو لايتقيد أيضا بنظم ولابقالب معروف. أهملتها فيما بعد بالطبع.. لأن اتجاهى الأصلى كان إلى المسرح"(١).

ولكن الحكيم الذى مزق أكثر ما كتب فى هذا المجال احتفظ لنا ببعضه ليسجله فى كتابه "رحلة الربيع والخريف" فيقول فى "مقدمته من تلك الأعمال التى مزقت أكثرها لم أعد أعثر إلا على هذا القدر من مقطوعات. بعضها مكتوب فى الأصل على النسق النثرى المتصل الجمل والفقرات"

وما أثبته توفيق الحكيم فى "رحلة الربيع والخريف" مما يتأرجح بين تسميته "قصائد شعرية نثرية" أو تساؤله الذى يطرح تسمية أخرى" إلى أى مذهب شعرى بالضبط يمكن أن ينتمى هذا النوع " يحدد الحكيم تاريخها فيما بين ١٩٢٦ – ١٩٢٧، فهل لوكان الحكيم قد نشر مقطوعاته المشار إليها، فى حينها بصرف النظر عن مستواها الذى ينظر إليها به اليوم، كان قد سبق مؤسسى الشعر الحر فى العالم العربى باعتباره واضعا النموذج الأول كما وضع نموذج التمثيلية الأدبية ، والرواية، والقصة ، الذى خرج من عباءته مبدعو المسرحية والرواية والقصة بعد ذلك؟

إن السؤال قد يبدو مطروحا بأثر رجعى، ولكنه يظل مطروحا لدراسة ما كتب الحكيم فى مجال "الشعر، أو الشعر المنثور، سمه ماشئت، وأقول كما

---

(١) السابق.